معايير تقييم الترجمة: التنوع والاختلاف

الباحثة سليمة الكولالي [1]

[1] المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية (الرباط)، salima_elkoulali@yahoo.es

تاريخ الاستلام: 2020/11/10 تاريخ القبول: 2021/05/23 تاريخ النشر: 2021/06/08

ملخص:

قبل إصدار حكم على ترجمة ما يجب أن تكون في حوزة المقيم مجموعة من الأدوات التي ستساعده في الحسم من كون الترجمة جيدة أم لا. هناك من يعتمد على مجموعة من النظريات سواء كانت قديمة أو حديثة أو في تكاملهما معا. كما أن من الباحثين من يبني تقييمه على الخطأ ودرجاته، وهناك من يرى أن دفتر التحملات ضروري، خصوصا للعاملين في حقل الترجمة بالشركات، وذلك لتحديد كل النقاط التي يجب تنقيطها أثناء التقييم. إضافة إلى نظم التقييم في التكنولوجيات الحديثة، والتي لا تزال في طور التطوير .

كلمات مفتاحية: ترجمة، تقييم، نظرية، خطأ، نظم.

Abstract:

Before making a judgment on a translation, the evaluator must possess a set of tools that will help him decide whether the translation is good or not. There are those who rely on a set of theories, whether ancient or modern, or in their complementarity. Also, some researchers base their assessment on the error and its degrees, and there are those who believe that the specification is necessary, especially for those working in the field of translation companies, in order to determine all the points that must be rated during the evaluation. In addition to evaluation systems in modern technologies, which are still in the development phase.

Keywords: Translation, evaluation, theory, error, systems.

المؤلف المرسل: سليمة الكولالي– باحثة مساعدة بالمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية– الرباط.

1. مقدمة:

التقييم حاضر الآن أكثر من أي وقت مضى في مجال الترجمة. المترجم هو وسيط يبحث عن التكافؤ الأكثر تطابقا، ولكنها مهمة صعبة لأن النظام اللغوي والثقافي يختلف من لغة إلى أخرى. إن تقييم الترجمة لدى البعض نشاط ذاتي، حتى يكون أكثر موضوعية، لاشك أنه من الضروري الحصول على إجراءات وأدوات الترجمة ومعرفة حقيقية بمقاربات الترجمة وبالوسط السوسيو ثقافي للغة الانطلاق ولغة الوصول. والهدف من هذا الموضوع هو تحديد المعايير التي يجب أن ينبني عليها التقييم في كل مجال سواء كان أكاديميا أو مهنيا، أو هما معا. والإشكالية المطروحة هي : ما هي المعايير التي يمكن الاعتماد عليها للحكم على الترجمة بأنها جيدة أم لا؟ ، والأسئلة المتفرعة عن هذه الإشكالية هي: هل هي الأمانة اللغوية؟ هل هو الحرص على مبدأ التكافؤ؟ وهل ترتبط المعايير بتحديد الأخطاء التي يمكن العثور عليها في النص، أو بتضافر الوحدات المنطقية للترجمة، أو باستخدام نظم التقييم؟

2. مفهوم التقييم في الترجمة:

''التقييم هو الفحص الدقيق لترجمة تامة من أجل تنقيطها'' .

هذا التعريف يطبق في السياقين المهني والبيداغوجي، رغم أن التقييم في المجال المهني يعني أحيانا مراقبة الجودة عوض فحص الترجمة التامة، وذلك بالاستعانة بوسيط.

التقييم في المجال الأكاديمي يكون على شكل امتحان يجتازه الطلبة بالجامعة، يهيئه الأساتذة، وفي المجال المهني فإن الشركات ووكالات الترجمة والمؤتمرات، هي من تقيم الترجمات والمترجم معا.

هناك من يرى أن التقييم مبني على الذاتية.

''تقييم الترجمات لصيق بالذاتية. في حين أن تقييم جودة الترجمة لا يجب أن ينبني على ما نشعر به اتجاه نص مترجم، فنعبر عن ذوقنا ومزاجنا ونصدر أحكاما غير بناءة عليه، فالترجمة ليست منظرا طبيعيا ولا حاجة للتعبير عن أحاسيسنا. هذه الأمور تدخل في إطار ما هو ذاتي، وليست مبنية على أي أسس على الإطلاق'' .

كانت معايير التقييم التقليدية تنصب بالأساس على النصوص الدينية والأدبية، وكانت الأمانة معيارا تقاس به جودة الترجمة. وكلما كان المعنى قريبا أو مطابقا للنص الأصلي كلما كانت الترجمة أمينة. وهوراس هو أول من دعا إلى الترجمة الحرة، وأدخل في نقاشاته مصطلح أمانة، إذ يقول في كتابه **Epistala ad Pisones** (13 ق.م)":

أنه لا يجب أن نترجم كلمة بكلمة".ومع سان جيروم سنجد أنفسنا أمام ثنائية الترجمة الأمينة للنص المقدس، والترجمة الحرة للنص الدنيوي.

3. معايير التقييم الأكاديمي

معايير التقييم الأكاديمي للترجمة تنبني على النظريات والمقاربات التي قيلت في جودة الترجمة وهي كالآتي:

1.3. النظرية اللسانية

ساهمت اللسانيات في صياغة نظريات الترجمة، وهي القاعدة التي استُمدت منها التعريفات الأولى للترجمة وقضاياها.من بين المنظرين اللسانيين نذكر فيناي **Vinay**وداربلني **Darbelnet**اللذين صرحا في عملهما (**Stylistique comparée du français et de l'anglais**, **1958**,) بعدم إمكانية فصل اللسانيات عن الترجمة، وأن المترجم حينما ينتقل من اللغة "أ" إلى اللغة "ب" فإنه يقارن بين لغتين، ويستخرج القواعد التي تساعده على الترجمة، وتعتبر هذه الحالة الخاصة للترجمة بمثابة تطبيق للأسلوبية المقارنة" .

اقترح فيناي وداربلني تقنيات يجب أن يتسلح بها المترجم، وهي نوعان، تقنيات تصنف ضمن الترجمة المباشرة "**Traduction Directe**" ، وهي ثلاث تقنيات: الاقتراض والنسخ والترجمة الحرفية. وتقنيات تدخل ضمن الترجمة غير المباشرة "**Traduction Oblique**" ، وهي: التحوير والتكييف والمقابل والاقتباس أو التصرف.

2.3. نظرية التكافؤ الديناميكي

تنسب نظرية التكافؤ ليوجين نايدا **Eugene Nida** . وقد ميز هذا الأخير بين نوعين من التكافؤ: التكافؤ الشكلي والتكافؤ الديناميكي، ودعا إلى التضحية بالمكافئ الشكلي لحساب المكافئ الديناميكي.

ويعني التكافؤ الشكلي الحفاظ على شكل النص الأصلي ومعناه أثناء الترجمة، أي الحفاظ على ما فيه من سجع أو قواف ومجازات، إلخ، في اللغة المستهدفة. ويرتكز التكافؤ الديناميكي على مبدأ التأثير المقابل في متلقي النص المترجم، إذ إن الهدف هو أن يبعث فيه الأثر نفسه الذي ألقاه النص الأصلي في قرائه .

3.3. النظرية الوظيفية

خلال سنوات السبعينات والثمانينات من القرن العشرين، انتقلت الترجمة من كونها ظاهرة لغوية إلى اعتبارها فعلا تواصليا بيثقافيا. يفهم المنظرون الوظيفيون الترجمة على أنها فعل (**Action**) ، يقوم به شخص له هدف اتصالي معين، وهو ما أطلقت عليه رايس**Reiss** وفيرمير**Vermer** مصطلح) (**Skopos** » **Text's** ». ولأن تحقيق

الملاءمة في شكل الاتصال هو دائما ذو علاقة بإنجاز الهدف المقصود، فإن الثقافة المستهدفة تكتسب أهمية حاسمة. وتلخص كريستيان نورد قاعدة "الغاية" بعبارة "الغاية تبرر الوسيلة" .

ويمكن للمقاربات الوظيفية أن تتخذ ما شاءت من الهيئات، غير أنها تظل صحيحة بالنسبة إلى النظرية ما دامت المقاربة التي وقع عليها الاختيار ملائمة للغرض المتوخى من الاتصال. تسمح النظرية الوظيفية للمترجم بأن يقرر المنهج الذي يمكن أن يكون ذا أداء أفضل في الموقف المناسب.

لكل نوع من النصوص معايير دراسة كالمعايير اللغوية الداخلية، وهي لفظية ودلالية ونحوية وأسلوبية، والمعايير الخارجية عن اللغة كالإيحاءات الشعورية. ورغم الترابط بينهما فإن أهميتها تتفاوت وفقا لنمط النص .

تهدف رايس من وراء تحديد أنماط النصوص إلى وضع استراتيجيات، يمكن انطلاقا منها، تطبيق نظرية عامة على جميع أنواع النصوص في إطار المنهج الوظيفي.

4.3. النظرية التأويلية للترجمة

وتسمى أيضا النظرية التفسيرية كما يحلو للبعض أن يسميها ترجمة عن الفرنسية " **la théorie interprétative** "، وتدرس في المدرسة العليا للترجمة الفورية والتحريرية **ESIT**.

تعتبر النظرية التأويلية الترجمة حلقة من سلسلة التواصل التي تقيم علاقة بين مؤلف النص الأصل من جهة وقارئ النص المترجم من جهة أخرى. ترى ماريان لوديرير **Marianne Lederer** أن الترجمة التفسيرية تتصف بثلاثة مراحل:القراءة وفهم المعنى وإعادة التعبير .

إن الكاتب لا يقول بالكلمات كل ما يريد تبليغه من معنى، لأن المقام أو السياق يلعبان دورا كبيرا في التفسير وفي تبيين ما أضمر من كلام. ومن ثمة فإن المترجم يختلف عن القارئ العادي باستجلاء ما أضمر من أفكار وقراءة ما بين السطور ليتمكن من تحصيل المعنى كاملا ومن دون أي نقص.

5.3. نظرية النسق المتعدد

تعتبر "مدرسة تل أبيب" بزعامة إثمار ابن زهار **Itmar Even Zohar** وجدعون توري **Gideon Toury** من أهم الحركات التي تناولت إشكاليات الترجمة من منظور السيميائيات، وذلك ضمن المعهد العالي لنظرية الأدب والسيميائيات الذي تأسس سنة 1975 بجامعة تل أبيب. وقد انفصلت هذه الجماعة عن معهد "الشعريات والأدب المقارن" التابع لنفس الجامعة. وكانت المقاربات الأولى لظاهرة الترجمة قد اتسمت في أبحاثها الأولى بالتأثر

بالدراسات والإنجازات التي تمت في أوروبا الشرقية وتحديدا انطلاقا من إرث الشكلانيين الروس، ومدرسة براغ، ويان موكاروفسكي**Jan Mukarovsky** ، وبعدها بدأت تهتم بالنقد الأدبي الأنجلوساكسوني، لما له من علاقة وطيدة مع المقاربات البنيوية والسيميائيات، وهذا في سياق النقد الجديد **New Criticism**. وكانت نقطة الانطلاق هي تناول الأدب باعتباره جامعا للأنظمة، أي متعدد الأنظمة **Polysystem** وهي الفكرة الرئيسية في مقاربات الشكلانيين الروس حول المتتاليات،التي طورها لاحقا يان موكاروفسكي في تناوله لقضايا الأدب المقارن، وهو ما يعني أن النظام النصي ليس منغلقا على ذاته، "ولكنه منفتح على الأنظمة الثقافية الأخرى مما يعطيه بعدا ديناميكيا" .

6.3. المعايير السوسيو ثقافية

وترتبط هذه المقاربة بالواقع السوسيوثقافي، ويعتمد كل من هيوسون ومارتن على مقاربة تنوعية، ويقترحان نموذجين للتحليل:

نموذج التحليل اللساني: مع التركيز على البرافراس أو الترجمة الشرح الموجودة في اللغة المصدر واللغة الهدف.

نموذج التحليل المعياري: بالتركيز على الاختلافات السوسيوثقافية.

وهذا من أجل الحصول على تطابقات على مستوى اللغة نفسها وبين اللغتين.

ويسعى كل من هيوسون ومارتن إلى التوصل إلى عملية ترجمة ممنهجة، ويهدفان إلى إعادة تعريف دور المترجم. بالإضافة إلى كونه مترجما، يعتبرانه وسيطا ثقافيا.

4. التقييم بالاعتماد على تحديد أنواع الأخطاء

هناك أخطاء تتعلق بالنص الأصلي، وأخرى ترتبط بنص اللغة المستهدفة. في كلتا الحالتين يرجع الخطأ إلى مرحلتين من عملية الترجمة، وهما الفهم وإعادة التعبير. يدعو **Delisle**دوليل هذين النوعين من الأخطاء :

* خطأ على مستوى اللغة: للإشارة إلى خطأ على مستوى النص الهدف، وهذا راجع إلى جهل لغة الوصول .

* خطأ على مستوى الترجمة:للإشارة إلى تفسير خاطئ لجزء من نص لغة الانطلاق، مما يؤدي إلى معاني خاطئة، ومعان مضادة واللامعنى.

5. التقييم القائم على دور الوحدات المنطقية للترجمة في تجويدها

يقترح **Radó** ما يسميه " **Logemas** " وهي عبارة عن وحدات منطقية (**unités logiques**) للترجمة. ويميز بين وحدات المحتوى **unités du contenu** المتعلقة بالفئات الدلالية **catégories sémantiques**، والوحدات الميتالسانية **métalinguistiques** ذات الصلة بالجانب السوسيوثقافي للنص، والوحدات الشكلية **formelles**التي تشمل القضايا المرتبطة بالعروض وعلم الأصوات والفونيمات، والوحدات الإيقاعية **suprasegmentales** التي تتعلق بتكافؤ النصين لأنه لا يوجد تسلسل هرمي، والوحدات المنطقية التي لم تظهر في نص لغة الانطلاق، والتي قد تكون مختلفة عن الوحدات المنطقية التي تظهر في نص لغة الوصول .

وأشار رادو إلى معايير أخرى لتقييم نتائج الترجمة، وهي على شكل أسئلة :

المعيار اللغوي: يجيب على السؤال التالي:

هل تعرف المترجم على الوحدات المنطقية (**Logemas**) لنص لغة الانطلاق؟ مع الأخذ بعين الاعتبار أن الوحدات المنطقية لنص لغة الانطلاق لا يمكن أن تظهر جميعها في نص لغة الوصول.

المعيار القائم على الاختيار: أي ما هي الوحدات المنطقية في لغة نص الانطلاق التي اختار المترجم الاحتفاظ بها وما هي الوحدات التي أغفلها؟

معايير التعويض: هل تم تعويض الوحدات المنطقية التي تم إغفالها بعناصر أخرى للتعويض كي نحصل على وضع مماثل؟

المعيار الفني: كيف قام المترجم بإعادة إنتاج الوحدات المنطقية وعناصر التعويض؟

6. التقييم على أساس التطابق بين اللغات

نسبية الترجمة وعدم التطابق موضوع ناقشه العديد من المنظرين . كل واحد منا لديه وجهة نظر عن العالم مختلفة عن الآخر، لأننا لا نتقاسم نفس اللغة والثقافة. كل نظام لغوي له طريقته الخاصة في التفكير.

حاول بايار تصنيف التطابق على النحو التالي :

- التطابقات المباشرة أو الترجمة الحرفية في لغات مماثلة.
- التطابقات غير المباشرة التي تشمل جميع أنواع الاختلافات.

- التطابق بين المصطلحات،
- التطابق الثقافي،
- التطابق الوظيفي (استعارة، مبالغة... التي نجدها لدى العديد من الناس).

7. أنظمة لتقييم الترجمة المهنية

- Sical III (système canadien d'appréciation de la qualité linguistique)

سيكال **III** (النظام الكندي لتقييم الجودة اللغوية(تم إنشاء النموذج الأول لتقييم جودة الترجمة (**AQT**) من قبل مكتب الترجمة في كندا في عام 1976 . قام بوصف هذا النموذج، الذي يسمى سيكال، كل من ويليامز (2001) و سيكارا (2005)، ووضعه في الأصل الكسندر كوفاكس. هذا النظام يفصل بين (أخطاء اللغة (وتهم الوضوح و النحو والاصطلاح، وأخطاء النقل أو الترجمة، وتتعلق بمدى الحفاظ على المعنى. يصدر حكما عن كل خطأ من كونه خطيرا أو بسيطا، حيث يتم تحديد الخطورة على أساس النتائج المفترضة والتي ستنتج عن الخطأ، كما يبين الجدول التالي:

ويصف جيمار **Gémar** كيف يعمل سيكال **III**، وهي كالآتي:

حينما يقيم المراجع ترجمة، يسطر على الجزء الذي يقتضي نقاشا وتجويدا، سواء على مستوى الترجمة **T** أو على مستوى اللغة **L**، فيتم تحديد الأخطاء الواردة في كلا المستويين هل هي خطيرة أم غير خطيرة ، وبالتالي يتم الحكم على النص هل هو مقبول أم لا، حسب عدد ومستوى خطورة الأخطاء الواردة .

نظام غواديك:**SEPT(Système d'évaluation positive des traductions**) (نظام التقييم الإيجابي للترجمات(.

صممه دانيال غواديك)، هو أكثر إثارة للاهتمام من سيكال **III** بسبب الطابع الثانوي لهذا الأخير. سيكال **III** يحتوي فقط على فئتين من الأخطاء، وهي أخطاء اللغة وأخطاء النقل (معنى)، وتنقسم بدورها إلى أخطاء خطيرة وأخطاء بسيطة.أحصى غواديك 675 خطأ (300 منها تهم المعجم و 375 تهم التركيب). التطبيق الصحيح للرمز الذي أراده غواديك كان يتطلب تعديلا جذريا للعادات المتعلقة بتحليل النحو والتركيب للمقيم. المقارنة بين **SEPT** و سيكال **III** هو مقارنة بين الثقل والخفة، وبين الأستاذ الجامعي الذي يبحث عن الكمال والمسؤول عن الجودة اللغوية الذي يحتكم إلى الضرورات الاقتصادية والعملية لمراقبة الجودة .

جودة الترجمة حسب غواديك تتوقف على :

- احترام تعليمات مانح العمل.
- احترام مبدأ التماسك المعجمي الذي يفرض استعمال نفس المصطلح لنفس الشيء في كل النص دون إطلاق مصطلح جديد كل مرة.
- إلزامية فهم تام لكل فقرة من النص قبل ترجمته.
- احترام القواعد الفنية.

8. تقييم قائم على دفتر التحملات

فقط منهج أسس على دفتر التحملات صيغ وفقا لاحتياجات وقيم مانح الأعمال يمكنه تقييم عمل المترجم. يعد دفتر التحملات بمثابة مصفاة أو جهاز ترشيح لتحديد الخطأ وخطورته. في غياب دفتر من هذا النوع يصبح التقييم غير موضوعي بشكل مفرط، لأنه يشير إلى احتياجات وقيم المقيم نفسه أو يقوم على تصور المقيم لاحتياجات وقيم مانح العمل .

نموذج من تقييم قائم على دفتر التحملات: (محكمة العدل للاتحاد الأوروبي)

يؤكد الاتفاق الإطار في بادئ الأمر على موضوعه وهو ترجمة النصوص القانونية لبعض اللغات الرسمية للاتحاد الأوروبي إلى اللغة الهدف. ومن بين الشروط المسطرة أن يكون المترجم على دراية معمقة باللغة المصدر، وعلى تمكن من اللغة الهدف ومن المصطلحات القانونية، وإن اقتضى الحال أن يتوفر على تجربة مهنية مهمة وعلى علم باستخدام برامج وتقنيات الحاسوب. هذا فقط بخصوص موضوع الاتفاق الإطار، وبخصوص الجودة فهي تتوقف على الاستغلال المباشر للنص، عن طريق النشر أو أي شيء آخر. لذلك يجب على المتعاقدين:

- الرضوخ للتعليمات الخاصة التي تحددها المحكمة.
- الاستعمال الصحيح والجيد والدقيق للغة الهدف.
- الاستعمال الصحيح والجيد للمصطلحات القانونية المناسب في اللغة الهدف.
- الاستغلال الصحيح للمصطلحات القانونية المستعملة في وثائق المرجع (اللغة المصدر واللغة الهدف).
- الإشارة الصحيحة إلى النصوص التشريعية والقانونية الخاصة.
- استعمال قاعدة المعطيات القانونية الضرورية (للاتحاد والعالم).
- احترام دليل المحكمة عند الاقتضاء.

- التسليم في الأجل المناسب والمحدد في نموذج الطلب.

ويشار في العقد إلى أن أي إخلال بحاجيات الجودة سيعرض صاحبه لعقوبات منصوص عليها في الاتفاق الإطار، ومن بينها فسخه.

9. **خاتمة:**

وكخلاصة تبقى مسألة تقييم الترجمة هدفا منشودا إن على الصعيد المهني أو الأكاديمي، وسواء بني على تحديد أنوع الأخطاء أو الأنظمة أو النظريات فإن النتيجة واحدة، وهي الحصول على نص جيد يمكن استغلاله بسرعة، وهذا يعني أن تتوفر في المترجم الشروط الأساسية من علم بالميدان وباللغتين المصدر والهدف والإحاطة بالثقافتين معا، فالبيئة المهنية اليوم في تغير مستمر تقتضي أن يواكب المترجم سير كل المستجدات، والتكوين المستمر هو الأساس لإيجاد مترجم تتوفر فيه الشروط الضرورية، كي نحصل في الأخير على نص صحيح، وقائم بذاته دون الرجوع إلى النص الأصل.

10. **المراجع:**

15-الكولالي سليمة، أطروحة الدكتوراه: الحكاية الشعبية الأمازيغية: جمع وتصنيف وترجمة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ظهر المهراز، فاس، 2015

16-خمري حسين ، جوهر الترجمة، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، ص 236، 2006.

- 1Ballard, M., "Concepts méthodologiques pour la mesure de l'équivalence", turjuman, vol.2, n°2, 1993 .

-2Delisle, J., L'évaluation des traductions par l'historien. Meta, 46 (2), 2001.

-3Delisle, J, ; la traduction raisonnée, Manuel d'Initiation à la traduction professionnelle de l'anglais vers le français, Ottawa, Presse de l'Université d'Ottawa, 1993 .

-4EL KOULALI, S, Quelques théories et pratiques pour l'évaluation de la traduction, revue El Ishaa, n°6/2016, université de Saida, Algérie .

–5Gémar, J.-C, les sept principes cardinaux d'une didactique de la traduction, Meta, 41(3), 1996.

–6GOUADEC, D., Le traducteur, la traduction et l'entreprise, Paris, AFNOR Gestion, 1989.

–7Gyorgy, R, les noms des traducteurs et les vicissitudes d'un néologisme, Babel, XXIV, 1978 .

–8HORGUELIN,P, & BRUNETTE, L, Pratique de la révision, 3e édition revue et augmentée, Brossard(Québec), Linguatech éditeur, 1998 .

–9House.J, Contrastive discourse analysis and misunderstanding : the case of German and English, in M.Hellinger and U.Ammon eds. Contrastive Sociolinguistics, Berline: de Gruyter, 1991.

–10 Larose,R, Méthodologie de l'évaluation des traductions, Meta, Volume 43, Numéro 2, juin 1998 .

–11 Nida,E, t& Taber, C, the theory and practice of translation, Brill, 1969 .

–12 Nord, C, Translating as a Purposeful Activity: Functionalist Approaches Explained, Manchester, UK: St.Jerome Pub, 1997, (Translation Theories Explaind;1.

–13 Vinay,J-P &Darbelnet,J, stylistique comaprée du français et de l'anglais : méthode de traduction, Paris, Didier, 1995 .

–14 Weissbord, R, Translation Research in the Framework of the Tel Aviv School of Poetics and Semiotics, in Meta Volume 43, numéro 1, mars 1998.

–17https://www.erudit.org/fr/revues/meta/1998-v43-n2-meta171/003410ar.pdf . document consulté le 09/11/2020.

–18https://curia.europa.eu/jcms/upload/docs/application/pdf/2017-01/0_3_2017_fr_cahier_de_charges_vf_10012017.pdf